جامعة دمشق
كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية

أثر العامل الديني في السياسة الخارجية الأمريكية - دراسة مقارنة (2001-2017)

The Impact of the Religious Factor on the American Foreign Policy
Comparative study (2001-2017)

الطالب: عامر عبيدين
الدكتور المشرف: ميشيل شيحه

الملخص

بما أن موضوع الأديان هو موجود في الماضي والحاضر والمستقبل، فلابد من دراسة كل ما يمكن أن يرتبط به من ظواهر أخرى لطالما شكلت الأديان -على اختلاف مصادرها السماوية أو الوضعية- أطراً كثيرة في سبيل قوننة تلك الظواهر وجعلها تحت رقابة دينية واضحة المعالم، واليوم – ونحن في القرن الحادي والعشرين- لا تزال السلطات الدينية حاضرة رغم كل المنتقدين لها والمعارضين، وتقوم بفرض مبادئها وقواعدها بشكل واضح أو مخفي، على الرغم من أن الكثير من تلك الدول تدعي العلمانية وفصل الدين عن الدولة، لكنها في حقيقة الأمر تستخدم الدين بأشكال مختلفة تحت شعارات المصلحة القومية والعليا والأمن والاستقرار وغير ذلك، لذلك وجدنا أنه من الضروري تسليط الضوء على هذه القضية، لفهم ما يحصل في كواليس مصانع القرار السياسي، ثم جاءت دراستنا هذه تتحدث عن الولايات المتحدة الأمريكية، التي تنص في دستورها على مبدأ العلمانية صراحة، بينما يظهر واضحا عكس ذلك في الواقع، والميول الديني عند الإدارات الأمريكية المتعاقبة لا يكاد يخفى على أحد، ولذلك فقد وجد الباحث أنه من الضروري أن ندخل في تفاصيل هذه القضية، والبحث في خلفية المجتمع الأمريكي لفهم الأسباب وراء ميوله الواضح نحو التدين من عدمه، ثم قمنا بمقارنة الاختلافات بين فترتين حكمهما رئيسين من حزبين مختلفين، وسيتبين لنا في نهاية الدراسة إن كان هناك فعلا فرق بينهما، وإن كان فعلا هناك أثر حقيقي وفعلي للدين في السياسة الخارجية الأمريكية أم لا...!

المنهجية البحثية

اعتمد الباحث في بحثه هذا على المنهج الوصفي- التحليلي، وذلك لنجاعته الكبيرة في التعرف إلى الظاهرة موضع الدراسة، ووضعها في إطارها الصحيح، وتفسير الظروف المحيطة بها، وبعد ذلك بداية الوصول إلى النتائج الدراسية التي تتعلق بالبحث وبلورة النتائج والتوصيات والمقترحات، كما يتميز المنهج الوصفي بطريقته الواقعية في التعامل مع المشكلة البحثية، حيث يستخدم للتحليل أدواتاً واقعية حصلت على أرض الوقائع، وهذا فضلاً عن كون المنهج الوصفي- التحليلي هو الأكثر تناسباً لموضوعات البحث العلمي التي تدور حول الظواهر أو المشكلات السياسية والاجتماعية والإنسانية، والوصول إلى نتائج كيفية تتعلق بجوهر الظاهرة، ونتائج كمية تتعلق بعلاقة الظاهرة بالظواهر والحيثيات المرتبطة بها أو التي تدور في فلكها، كما استعان الباحث بالمنهج التاريخي في تفصيل مراحل نشأة المجتمع الأمريكي وتحليلها ووصفها بما يخدم الدراسة، وكان للمنظور الموضوعي المستخدم في منهج صنع القرار دور في تحليلنا، حيث ركزنا في جزء من بحثنا على الجوانب الموضوعية المحيطة بالرئيسين جورج بوش الابن وباراك أوباما، وتشمل الظروف المجتمعية للمجتمع الأمريكي، والبيئة السياسية الداخلية في أمريكا.

النتائج

- إن العامل الديني المتمثل بـ (العقيدة الإنجيلية) كان عاملاً رئيساً في التأثير على مسار السياسة الخارجية الأمريكية خلال الفترة محل الدراسة
- إن صناع قرار السياسة الخارجية في الولايات المتحدة في فترة دراستنا هذه، عمدوا إلى تأطير السياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط وفقا لنبوءات نهاية التاريخ، التي تكفلت الولايات المتحدة الأمريكية بالسعي لتحقيقها منذ بداية تأسيسها.
- إن جميع ما يتعلق بالجانب العقائدي في السياسة الخارجية الأمريكية، يتعلق بالضرورة بإسرائيل، وسواء كانت تلك السياسة نابعة عن اعتقاد حقيقي، أو تملقاً للرأي العام الأمريكي الإنجيلي، انطلاقاً من كون إسرائيل تمثل الأساس الأيديولوجي التي قامت عليه الولايات المتحدة الأمريكية.
- إن وضوح العلاقة بين الدين والسياسة الخارجية الأمريكية، منذ أحداث الحادي سيد عشر من سبتمبر لم يكن ناجماً عن نزعات دينية شخصية، بقدر ما كان ناتجاً عن تعاظم نفوذ اليمين المسيحي في السياسة الخارجية، وتأثير شبكاته الإعلامية الضخمة على الرأي العام الأمريكي.
- كان لتوغل اليمين المسيحي في معظم مفاصل الدولة والمجتمع المدني في الولايات المتحدة دور رئيسي في إضفاء هالة من القداسة اللاهوتية على السياسة الخارجية الأمريكية، ما أدى إلى استمرارية تأثير الدين في عهد إدارة الرئيس باراك أوباما على نفس الوتيرة التي كان عليها في عهد إدارة الرئيس بوش الابن، على الرغم من الاختلاف العقائدي الشخصي والحزبي لكلتي الإدارتين.

القسم النظري

وهو ما تناولنا فيه الدين في الحياة السياسية من خلال قراءة مفاهيمية متكاملة توضح كيفية استخدام النظم الدينية له كمكون أساسي من مكونات الدولة، ويمكننا أيضا أن نفهم إلى أي مدى، جعلت تلك النظم من الدين متداخلاً مع البيئة السياسية والاجتماعية والاقتصادية، بالإضافة إلى وظيفتها الدينية الرئيسة، ولذلك يمكننا القول بأن دراسة الدين تساعد في تفسير العلاقات بين الشعوب، التي تتفق أو تختلف بالعقيدة الدينية، وهذا بالضرورة ينعكس على علاقات الدول ببعضها تقارباً أو تباعداً، ولذلك بحثنا في موقع الدين في العلاقات الدولية إضافة لدراسة تفاعل البعد الديني مع السياسية الخارجية وتابعنا في الفصل الثاني من بحثنا، والمعنون بـ العلاقة بين الدين والدولة في الولايات المتحدة الأمريكية، ما يساعدنا على فهم خلفية المجتمع الأمريكي، لمعرفة ميوله الدينية، فاحتجنا إلى دراسة خلفية هذا المجتمع، ولماذا كانت تلك الميول واضحة عنده، فجاء فصلنا هذا للحديث عنه.

القسم العملي

نستعرض في القسم العلمي لرسالتنا أمثلة عملية مرتبطة بمضمون البحث وإشكاليته، حيث نسلط الضوء على ارتباط العامل الديني بالسياسة الخارجية الأمريكية في الفترة الزمنية قيد الدراسة، وذلك عبر تحليل السياسات الخارجية لكلا الرئيسين (جورج بوش الابن) و (باراك أوباما)، لنرى إن كان للخلفية الدينية دور في تحديد تلك السياسات من عدمه، وقد تم البحث حول دور الدين في السياسة الخارجية الأمريكية خلال فترة حكم كل رئيس بشكل منفصل، وذلك لنستطيع معرفة إن كان هناك اختلاف بتأثير البعد الديني في الإدارتين، بالرغم من اختلاف الميول الدينية عند كلٍّ منهما،

المراجع

- **بلد الله (الدين في السياسة الخارجية الأمريكية).**
- **البعد الديني في العلاقات الدولية (الماهية والتأثير).**
- **الأخلاق البروتستانتية وروح الرأسمالية.**
- **الدين والسياسة في أمريكا المسيح الأمريكي وصهيون (الإمبراطورية الأمريكية)**
- **يد الله (لماذا تضحي الولايات المتحدة بمصالحها من أجل إسرائيل).**
- **الدين في القرار الأمريكي**
- **الأصولية البروتستانتية والسياسة الخارجية الأمريكية (قانون الحرية الدينية نموذجا)**
- **من أجل صهيون (التراث اليهودي المسيحي في الثقافة الأمريكية).**
- **أرض الميعاد والدولة الصليبية.**
- **باراك أوباما والعالم العربي.**
- **النبوءة والسياسة.**
- **التحالف ضد بابل (الولايات المتحدة واسرائيل والعراق).**